رحمة لا ذبيحة

نص عرض تقديمي

أدريان إيبنز

أدريان إيبنز، 2024

حقوق الطبع والنشر © 2024، أدريان إيبنز

Maranathamedia.com

تم التأكيد على الحق المعنوي للمؤلف.

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور لتحقيق ربح تجاري، بما في ذلك نقله بأي شكل من الأشكال بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو تصوير أو تسجيل أو غير ذلك، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشر وأصحاب حقوق الطبع والنشر.

هذا النص وجميع منشورات مارانا ثا ميديا الأخرى متاحة على موقعنا الإلكتروني maranathamedia.com لطلب نسخ إضافية، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى adrian@maranathamedia.com

هذا النص:

قدمه أدريان إيبنز

نسخ وتدقيق من قبل لوريل إيبنز

الغلاف من تصميم أدريان إيبنز

صورة الغلاف بواسطة Shutterstock

نص عظة لأدريان إيبنز، الخمسين، 16 يونيو 2024

رحمة لا ذبيحة

الصلاة الافتتاحية:

القس أدريان :أيها الآب، ندخل إلى حضرتك بجرأة لأن لنا شفيعًا لديك، يسوع المسيح البار، الذي أرانا حقيقتك، أيها الآب. إن حياة يسوع هي التي تصالحنا معك. ونشكرك لأننا نستطيع أن نعرف الحق، وهو أنك مثل ابنك تمامًا. "الذي رآني فقد رأى الآب." ونشكرك، أيها الآب، لأنك لا تحسب علينا تعدياتنا، بل تغفر لنا مجّانا. جميع خطايانا مغفورة لنا مجانًا. ويمكننا أن نحظى بدم-حياة يسوع، بروح يسوع يملأنا. جئنا إليك في يوم الخمسين، يا رب، لأننا جميعًا لدينا عيوب في شخصياتنا وضعفات تحتاج إلى التغيير. ونحن نأسف على خطايانا. نأسف على عنادنا، وكبريائنا، وأنانيتنا، ومواقفنا العصبيّة. ونشكرك، أيها الآب، لأنك تغفر لنا كل هذه الأمور، ولأنك تحبنا كثيرًا وتغفر لنا بسخاء. وأنه "لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيَّةُ دَيْنُونَةٍ بَعْدُ." (رومية 1:8). لأنك لا تدين أبدًا ولا تهلك أبدًا. نرجوك، أيها الآب، أن تفتح أذهاننا، وتساعدنا على ربط النقاط، وتملأنا بفرح السماء بينما نستمع إلى هذا الموضوع، وليكن كلامي هو كلامك، باسم يسوع، آمين.

العرض التقديمي:

القس أدريان :إذًا، لنلخّص عرض الأمس ونستنتج من الدراسة السابقة. الفهم القائم على العهد القديم لكهنوت المسيح. سأقتبس من جيمس وايت:

> تألّم المسيح ليس فقط لكي [1] **يُشبع العدالة الإلهية،** بل أيضًا لكي [2] **<u>يكون مؤهلًا للتعاطف مع شعبه في معاناتهم.</u>** ذا ريفيو آند هيرالد، 29 يناير 1861

هذا هو الفهم القائم على العهد القديم. هذا هو فهم الإنسان. قد يتساءل البعض: "ماذا! هل كان جيمس وايت في العهد القديم؟" حسنًا، ألسنا جميعًا في العهد القديم؟ ألم نكن جميعًا في العهد القديم؟ لا يزال الكثيرون لم يدركوا، من خلال كتاب "كما تدينون"، أن كل مفهوم "الدينونة التحقيقية" كما تُعلّمه الكنيسة السبتية هو في الأساس فهم قائم على العهد القديم. وما هو العهد القديم؟ ببساطة، إنه الإنسان القديم. إنه الفهم الجسدي لله وللإنسان. إنه الفهم البشري للأمور. وهكذا يلتقينا الله هناك. ولذلك، المسيح، كوسيط بين الله والإنسان، ينزل ليُرضي متطلبات الإنسان للمغفرة، والتي تتمثل في: إرضاء العدالة الإلهية وإثبات – يا لها من غطرسة، أليس كذلك؟ – أنه مؤهل ليكون رئيس كهنة لنا، وأنه واحدٌ منا.

لكن الفهم القائم على العهد الجديد هو:

1. إظهار للبشرية شخصية الله الحقيقية .كما قال يسوع في (يوحنا 17:4) أنا مجَّدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته. هذا هو مفهوم الكهنوت القائم على العهد الجديد.

2. إظهار للإنسان أن الله يفهمه تمامًا ويرحمه بلا حدود، وأن الله كان دائمًا يفهمه، ليُظهر أنه رئيس كهنة رحيم وأمين. (عبرانيين 4: 15-16) وكما جاء في مزمور 139، تَعْرِفُ كُلَّ طُرُقِي. وهذا قبل ألف عام من مجيء المسيح إلى الأرض. وكما أوضح واغنر بطريقة رائعة، فقد كان الله دائمًا يفهمنا، ويعرفنا منذ البداية.

3. لمساعدة الإنسان، من خلال الروح، على التوبة عن فهمه الخاطئ لله. وهذه هي النقطة الكبيرة التي لم ندركها بالكامل بعد، وهي أننا قتلنا ابنه من خلال عدالة زائفة. أعمال 2: 23-24، 38أ. توبوا وارجعوا، كل واحد منكم باسم الرب يسوع المسيح، فتنالوا عطية الروح القدس. كثير من الناس يقولون: "كيف يمكن لله أن يغفر لي على فعل هذا أو ذاك؟" أو يقولون: "كيف يمكن لهؤلاء الناس أن يفعلوا هذه الأمور؟" الحقيقة أننا جميعًا مذنبون بقتل ابن الله. كيف يمكن أن نكون أفضل من أي شخص آخر؟ أي خطيئة يمكن أن تكون أعظم من قتل ابن الله؟ لا توجد خطيئة أعظم من هذه – ونحن جميعًا مذنبون بها. هذه هي الخطيئة الجماعية للبشرية، وسنناقشها أكثر عندما نراجع عرضنا التقديمي ليلة الأربعاء. لقد تبنّينا فكرة أن كل خطيئة يجب أن تُعاقب، ونقلنا هذا المفهوم إلى المسيح، حيث اعتقدنا أنه يجب أن يُعاقب لكي نحصل نحن على المغفرة.

4. لسكب روح الله على الذين يقبلون هذه الوحي. (أعمال 2 :38ب) هذا الوحي يأتي إلينا بواسطة روح الله. لا يمكنك الوصول إلى هذه المفهوم عن الله وطبيعته دون أن تتلقى عطية الروح القدس. "الروح هي التي تُحيي، أما الجسد فلا يفيد شيئًا." (يوحنا 6 :63). الكلمات التي يتكلم بها المسيح إلينا هي روح وحياة. والآن يمكننا أن نرى، كيف كان بإمكاننا أن نرى الكتاب المقدس بطريقة مختلفة عن الطريقة التي نراه بها الآن؟ إنه أمر مذهل حقًا.

إذن لدينا الجانبين المختلفين. ومرة أخرى، نقول إن كلا هذين الجانبين يظهران في الكتاب المقدس لأن الله يجب أن يلتقي بالإنسان حيثما كان. المسيح هو الوسيط بين رأيين مختلفين. وهو يتوسط بين هذين الرأيين، والنص الأساسي الذي ننظر إليه هو: "وأمّا الوَسيطُ فلا يكونُ لواحِدٍ. ولكن اللهَ واحِدٌ." (غلاطية 3 :20) وهذا يعني نعم، هناك موقفان، ولكن في النهاية هناك إله واحد، وبالتالي موقف واحد. والمسيح يسعى ليصالحنا مع موقف الله. لأننا نحن الذين نحتاج إلى المصالحة معه. الله لا يحتاج إلى المصالحة معنا (نحن على عداوة معه وليس العكس). إنه ليس هو من يغضب ويقول: "إلى أن أرى الدم، سأقتلكم جميعًا."

الآن أريد أن ألخص ما نظرنا إليه ليلة الأربعاء من العرض "العدالة المزيفة". إذا لم تشاهد هذا ولديك مشاكل مع الاستنتاجات التي أستخلصها هنا، ارجع وشاهد العرض لأنني قدمت جميع الأدلة في ذلك العرض. إذًا، هذه هي إحدى النقاط التي طرحناها في "الحياة مهمة"، و"حكمة الله"، و"حبيبي."

1. ولد الله ابنه ليكون وسيطًا لجميع الكائنات المخلوقة. بما أننا نتغير الى ما ننظر، لم يمكن لله أن يخلقنا بشكل مباشر. هل نفهم جميعًا هذه الفكرة؟ بما أن الله مستقل لا يعتمد على أحد، لا يطيع، ولا يخضع لأي أحد، كان لابد من وجود شخص بينه وبين جميع المخلوقات، بحيث يمكنه أن ينظر إلى الله دون أن يرغب في أن يتخذ مكانه أو يكون مستقلًا عن الله، وشخص يمكنه أن يوفر روح الخضوع والطاعة والاطمئنان بمحبة الأب. تم تعيين المسيح ليكون وسيطًا منذ اليوم الذي ولد فيه. وسننظر في ذلك.

2. بحكمته، ولد ابنه وجعله مساوياً لنفسه. وعندما قلت: "المسيح، حكمة الله"، قال لي أحدهم في الكنيسة: "حسنًا، إذا كان المسيح هو الحكمة، فهل تقول إن الله ليس حكيمًا؟" هل ترى الفكر التناقضي (أو تصادمي بحيث يرى الأشياء في تضاد لا في تكامل وانسجام)؟ المسيح هو حكمة الله، إنه حكمة الله التي ظهرت. لقد كان من حكمة الله أن يُخرج ابناً ليكون وسيطًا بين الله والخليقة، شخصًا يمكنه أن يمنحنا روح الخضوع والطاعة والراحة في محبة الآب. لذلك، فقد كان دائمًا الكاهن الجالس على عرشه. إن ابن الله هو شجرة الحياة لأن خضوعه للآب والبركة التي ينالها من الآب تُمنح لجميع الكائنات المخلوقة. كما يقول في كولوسي 17:1: "فيه يقوم الكل"، وكما يقول يوحنا في رسالته الأولى، الأصحاح الأول: "فإنَّ الحياةَ أُظهِرَتْ، وقَدْ رأينا ونَشهَدُ ونُخبِرُكُمْ بالحياةِ الأبديَّةِ الّتي كانتْ عِندَ الآبِ وأُظهِرَتْ لنا". المسيح هو الحياة الأبدية. فيه ننال الحياة الأبدية. و "تَكونُ الرِّياسَةُ علَى كتِفِهِ" (إشعياء 6:9).
3. كان ابن الله كاهنًا على العرش، يمنح الحياة والبركة لكل الخليقة، ولا يزال يفعل ذلك حتى اليوم.
4. طمع الشيطان في مكانة المسيح بجوار الآب. وبدأ يخبر الملائكة بأن ابن الله قد استولى على المنصب الذي كان للوسيفر، بينما في الحقيقة كان الشيطان هو من يسعى لأخذ مكان المسيح، ثم ادّعى أن المسيح هو من يسعى لأخذ مكانه، وهو المنصب الذي كان يراه حقه.
5. بالطبع، نقرأ التصريحات التي تخبرنا بأن الشيطان كان يعرف طبيعة الله المحبة، وكان يعلم أن رغباته وأفعاله كانت خاطئة. لذلك، كان يحمل في داخله روح الإدانة الذاتية، لأنه أدرك خطأه، وبحسب نظامه الخاص للعدالة – الذي يقوم على مبدأ أن كل خطيئة يجب أن تُعاقب – كان مقتنعًا بأنه يستحق الموت.
6. لقد وضع مشاعر إدانته الذاتية على ابن الله. وحُكم الموت الذي شعر أنه يستحقه، نقله إلى المسيح. الشيطان هو المؤسس لفكرة البدلية العقابية. إنه تصريح كبير بالفعل!
7. قدّم الشيطان للكون فهمًا جديدًا للعدالة: "كل خطيئة يجب أن تُعاقب." لقد نقل حكمه على نفسه إلى الكون بأسره. أما نظام الله في العدالة، فكان يقوم على السماح للعواقب الطبيعية للأفعال الخاطئة بأن تقع على من يرتكبها. لكن الشيطان أشار إلى أن الأفعال الخاطئة يجب أن تُعاقب بالقوة من أجل حماية قدسية الشريعة.
8. تأثّر الكون كله بهذه الأفكار... (وقد استعرضنا كل الاقتباسات التي تؤكد أن الكون بأسره تأثر بمفاهيم الشيطان عن العدالة) ... وبدأ التساؤل عما إذا كانت شريعة الله بحاجة إلى تعديل وتحسين وفقًا لمفاهيم الشيطان عن العدالة. هل شريعة الله ثابتة لا تتغير؟ هل كانت بحاجة إلى تعديل؟ هل كان يجب تحسينها؟ هذه الأسئلة ظلت قائمة في الكون لأكثر من 4000 عام حتى موت المسيح.

9. عندما سقط آدم، تبنّى أفكار الشيطان عن العدالة، واستنتج أن "كل خطيئة يجب أن تُعاقب." وكما فعل الشيطان، نقل إدانته الذاتية إلى المسيح، وحمّله مسؤولية سقوطه. قال: "المَرأةُ الّتي جَعَلتَها مَعي هي أعطَتني مِنَ الشَّجَرَةِ فأكلتُ." لقد ألقى باللوم على الله لأنه خلق المرأة التي أغوته. لم يتغير الكثير منذ ذلك الحين.
10. اتخذ المسيح الآن دورًا جديدًا كوسيط بين الله والإنسان، إذ أصبح لكل منهما فهم مختلف تمامًا عن العدالة والرحمة والمصالحة. وهكذا صار المسيح الوسيط بين هذين الموقفين. (إشعياء 55: 8-9).

هذا هو ملخص ما نظرنا إليه ليلة الأربعاء.

ونعود الآن إلى ما كتبه بولس:

وأمّا الوَسيطُ فلا يكونُ لواحِدٍ. ولكن اللهَ واحِدٌ. غلاطية 20:3

وكلمة الوسيط [G3319] هنا تعني: "المُتوسط"، "المُرسِل"، وبالمعنى الضمني، "المُصالِح". وهكذا، كان المسيح وسيطًا منذ البداية، لكنه أصبح لاحقًا مصالِحًا أيضًا. فقد كان المسيح وسيطًا بين الله وكل الخليقة، لكنه أصبح الآن مصالِحًا كذلك، لأن مفاهيم الإنسان عن العدالة أصبحت مختلفة عن مبادئ الله في العدالة. نحن لا نقول "أفكار الله عن العدالة"، لأن عدالته ليست مجرد فكرة؛ إنها الحقيقة المطلقة .وهكذا، نرى هذا البُعد الإضافي في كهنوت المسيح منذ البداية.

ملخص عن كهنوت المسيح:

1. اعتقد الإنسان أن كل خطيئة يجب أن تُعاقب بالموت.
2. لكن الله بيّن أن الخطيئة تُدمر نفسها .فـ "أجرة الخطية هي الموت "(رومية 6:23)، وليس "أجرة للخطية" هل ترى الفرق؟ الخطيئة تحمل عواقبها في ذاتها.
3. لم يكن الإنسان ليؤمن بأن الله سيغفر له بدون سفك الدم. (كتاب "مشتهى الأجيال" 157.2). لقد تأملنا في هذا التصريح سابقا، حيث تقول إن الناس كانوا يؤمنون بأنه "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة". هذا هو ما يعتقده الإنسان.
4. أما من جهة الله، فقد كان يمنح الرحمة والبركة والحق بروحه من خلال المسيح.
5. ومن جهة الإنسان، فيقبل المغفرة من خلال موت ابن الله، ويقبل المسيح كوسيط له فقط عندما يُثبت أن المسيح يفهم الإنسان بالكامل. يا له من كبرياء! لكن الله قبل بذلك. رضي بذلك.
6. من منظور الله، كان المسيح وسيطه إلى كل الخليقة منذ اليوم الذي أُخرج فيه إلى الوجود. وهذا هو العهد الأبدي.
7. ومن منظور الإنسان، أصبح المسيح وسيطهم فقط بعد أن مات وأثبت كماله من خلال الألم. وهذا هو العهد القديم.

هل هذا منطقي؟ فقط لتوضيح بعض النقاط هنا.

الآن، موقف الله من كهنوت المسيح. أقرأ زكريا (هذا مهم) ٦: ١٢ و١٣ في ترجمة يونغ الحرفية، التي تغير زمن الفعل الذي يقال هنا.

... هكذا تكلم رب الجنود قائلاً: هوذا رجل اسمه غصن، ومن مكانه ينبت، **وبنى هيكل الرب**.

تقول الترجمات الأخرى: "سيطلع من تحت ويبني هيكل الرب". لكن هنا يقول إنه بنى هيكل الرب. ماذا قال يسوع في إنجيل يوحنا، الإصحاح الثاني؟ قال: "انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه". يسوع هو هيكل الله العلي. فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديًا، وفيه كل ما تحتاجه الحياة. إنه الهيكل.

وبالطبع، يخرج الروح القدس من هيكله إلى جميع الهياكل الأخرى التي في الكون، حتى يكون الجميع صورة للابن، كما أنه هو صورة للآب.

... نعم، هو يبني هيكل يهوه، وهو يحمل الكرامة، **وقد جلس وحكم على عرشه، وقد كان كاهنًا على عرشه، ومشورة السلام بين كليهما** .زكريا 6: 12-13، ترجمة يونغ الحرفية.

متى كانت مشورة السلام هذه؟

كريـغ: قبل الخلق.

القس أدريان: قبل خلق العالم. إذًا، قبل خلق العالم، كان المسيح كاهنًا بالفعل، حتى قبل مجلس السلام . لأنه يقول" :وقد كان كاهنًا على عرشه، ومشورة السلام بين كليهما ".هل ترى ذلك؟ إذًا، قبل ذلك، كان بالفعل كاهنًا على عرشه. كاهنٌ أبدي، كاهنٌ إلى الأبد.

كريـغ: يقول في إشعياء أو إرميا "وتكون الرياسة على كتفه".

القس أدريان: إشعياء 6:9، "وتكون الرياسة على كتفه". وهنا نرى الفرق بين الكهنوتين. فقط لتوضيح الأمر، كهنوت المسيح نيابةً عن الآب هو كهنوت الحياة والرحمة. أما كهنوت المسيح نيابةً عن الإنسان فهو كهنوت الموت والدم. لا يمكن أن يكونا أكثر اختلافًا. ولهذا السبب، إذا نظرت إلى أي فهم بروتستانتي إنجيلي للصليب، وهو الفهم الذي تتبنّاه كنيسة الأدفنتست الآن، فماذا يقولون؟ "كل شيء تم على الصليب. وماذا يعني ذلك؟ "الله قد ارتوى، حصل على دمه، تحققت العدالة، كل شيء انتهى." وهذا يُثبت أن كهنوت المسيح للإنسان هو فقط كهنوت الموت والدم. بالطبع، يعتقدون أنه من هناك تأتي الحياة، وبما أنهم يعتقدون هذا، ثم يمكن أن تأتي حياة الله من خلال الفهم المظلم للإنسان. عندها فقط يمكنه قبول المغفرة، وعندها يمكنه الدخول إلى حياة الله ورحمته وبركاته. لكن تلك الحياة والرحمة والبركة كانت دائمًا موجودة .كانت دائمًا هناك. الإنسان هو من طالب بالدم، وليس الله .لذلك، فإن القراءة الحرفية لزكريا 12:6 مهمة جدًا لفهم متى بدأ كهنوت المسيح. والآن، أتذكر المرة الأولى التي أشرق فيها هذا الفهم عليّ—وأقول "أشرق"، لأن يسوع تحدث إليّ، وقال لي: "هل ترى متى أصبحتُ كاهنًا هنا؟"

ولا يأخُذُ أحَدٌ هذِهِ الوَظيفَةَ بنَفسِهِ، بل المَدعوُّ مِنَ اللهِ، كما هارونُ أيضًا.

ويقارن بولس بين كهنوت هارون وكهنوت المسيح. إذًا، «المَدعوُّ مِنَ اللهِ، كما هارونُ أيضًا»، فهو يتحدث عن دعوة هارون ليكون رئيس كهنة، ثم يتحدث عن دعوة المسيح ليكون رئيس كهنة.

كذلكَ المَسيحُ أيضًا لم يُمَجِّدْ نَفسَهُ ليَصيرَ رَئيسَ كهَنَةٍ، بل الّذي قالَ لهُ: «**أنتَ ابني، أنا اليومَ ولَدتُكَ**». عبرانيين 5: 4-5

والآن بولس يخبرنا، متى صار المسيح رئيس كهنة؟ وهو متى حدث ذلك؟

كريج: الأمر يعتمد على معتقداتك.

القس أدريان: الأمر يعتمد على معتقداتك، أليس كذلك؟ إذًا، هذه هي الخطوة التالية في الرسالة. النقطة التي تؤمن فيها بأن المسيح أصبح ابنًا مولودًا هي نفسها التي ستحدد متى أصبح رئيس كهنة - كلاهما - فمولد ابن الله مرتبط ارتباطًا وثيقًا بخدمته الكهنوتية. لا يمكن فصلهما. لأن الابن المولود هو مبدأ الوساطة. إنه الوسيط. الوساطة موجودة في الابن المولود. إنها متأصلة فيه. لذا، هذا ما نحتاج إلى توضيحه.

كريج: وهكذا وُضعت الرياسة على كتفيه في ذلك الوقت نفسه.

القس أدريان: هذا أمرٌ بالغ الأهمية. وُضعت الرياسة على كتفيه في ذلك الوقت. ثم يقول بولس:

كما يقولُ أيضًا في مَوْضِعٍ آخَرَ: «أنتَ كاهِنٌ إلَى الأبدِ علَى رُتبَةِ مَلكي صادَقَ». عبرانيين6:5

ألا يُعطيكم هذا لمحةً عن متى أصبح ابنًا مولودًا؟ إذا كان كاهنًا إلى الأبد على رتبة ملكي صادق، فماذا يُشير ذلك؟ إنه كاهن إلى الأبد. لقد اطلعنا أمس على الاقتباس عن أ. ت. جونز الذي قال عام ١٨٩٥: "هل كان كاهنًا قبل عام ١ ميلادي؟" هذه هي رسالة عام ١٨٨٨.

توقيت بنوة المسيح:

توقيت الله: قبل خلق العالم.

اقْتَنَانِي الرَّبُّ مُنْذُ بَدْءِ خَلْقِهِ، مِنْ قَبْلِ الشُّرُوعِ فِي أَعْمَالِهِ الْقَدِيمَةِ. مُنْذُ الأَزَلِ أَنَا هُوَ، مُنْذُ الْبَدْءِ قَبْلَ أَنْ تُوجَدَ الأَرْضُ. وُلِدْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَكَوَّنَ اللُّجَجُ وَالْيَنَابِيعُ الْغَزِيرَةُ الْمِيَاهِ. أمثال 8: 22-24

إذا في بداية طريق الله، أو مساره، كانت ولادة ابنه ... قبل أي شيء آخر، وُلِدت. هذه هي حكمة الله وقوة الله متجلية في المسيح قبل أي شيء آخر. وإذا كان لديك أي شك في أن هذا يتحدث عن المسيح، فاقرأ الفصل الأول من كتاب "الآباء والأنبياء"، حيث تخبرك روح النبوة، إذ تقتبس هذه الآيات وتقول: هذا هو المسيح، يقول عن نفسه: "وُلِدت". يجب أن ننتبه لهذا. إنني مندهش من أن الناس لا يستطيعون رؤية ذلك. كأنك تفقأ عينيك عمدًا من رأسك وتلقيهما على الأرض. إذا رفضت أن ترى هذا... مؤلم حقًا. سيكون هناك ألم كبير لأولئك الذين يفقؤون أعينهم، والأدفنتست يفقؤون أعينهم. إذا كان هناك أي شعب على الأرض يمكنه أن يفهم ولادة ابن الله، فيجب أن يكونوا الأدفنتست السبتيين. لذلك، عدم رؤية هذه

الحقيقة يعني أنك ابن الجحيم مرتين أكثر من أي شخص آخر. لأنه يتطلب إصرارًا أكبر لمقاومة حقيقة واضحة بهذا الشكل الساطع. لذلك، أن تكون أدفنتستيًا سبتيًا هو أمر محفوف بالمخاطر للغاية، أمر محفوف بالمخاطر للغاية. ونتذكر أنه كان اليهود هم من قتلوا ابن الله. ونتذكر أنه كان الأدفنتست...

كريغ :أليس الرومان هم من فعلوا ذلك؟

القس أدريان :كانوا الوسيلة التي استخدمها اليهود لتنفيذ ذلك. والروح التي كانت عند الصليب كانت في عام 1888، حيث كان الأدفنتست هم من رفضوا المسيح وصلبوا روحه في عام 1888. ونحن أحفاد هؤلاء الناس. ولذلك، يجب علينا، مثل دانيال، أن نقول: "يا أبانا، اغفر لنا لأننا قد أخطأنا، اغفر لنا ولآبائنا." لا تقول "لم أفعل أي شيء خاطئ، إنه خطؤهم بالكامل." هذا سيقودك إلى المتاعب أيضًا.

إذن، توقيت الله: عندما أصبح المسيح مولودًا كان من الواضح أنه اللحظة التي جاء فيها إلى الوجود. وهذا يتسبب في انهيار العقل البشري، لأن عبادة "كرونوس" قد تسرّبت إلى الذهن البشري، وعبادة كرونوس تعني أنه لا يمكن أن يكون هناك وقت بدأ فيه، لأن ذلك سيعني أنه لن يكون الله. وهذا دليل واضح على عبادة الإله اليوناني كرونوس. لقد قلتُ الكثير في وقت قصير جدًا. ولكن في أي موضع في الكتاب المقدس يُقال إن وجوب الوجود مع الآب دائما، هو شرط للألوهية؟

وهنا يكمن الفرق بين الحق والباطل؛ فالمسيحية تقول إن الألوهية لا يمكن أن تُورث، بينما يقول بولس في عبرانيين الإصحاح الأول: "صائرًا أعظَمَ مِنَ المَلائكَةِ بمِقدارِ ما ورِثَ اسمًا أفضَلَ مِنهُمْ" وقال واجنر ذلك في كتاب "المسيح برّنا"، وقاله جونز في مواضع عدة، وهو جزء من رسالة 1888؛ الألوهية يمكن أن تُورث. وقد تم إثبات ذلك في الجنس البشري، لأن حواء ورثت كل كمال الإنسانية من آدم، جسديًا. فهل هي ليست إنسانة بالكامل؟ بالطبع هي كذلك. لكنها لم تكن موجودة في نفس الوقت مع آدم. هناك الكثير مما يمكن قوله حول هذا الموضوع بالتحديد.

إذن، توقيت الإنسان: عندما يطهر خطايانا أو يرضي عدالتنا ويعود إلى الله.

> إنَّ اللهَ قد أكمَلَ هذا لنا نَحنُ أولادَهُمْ، **إذ أقامَ يَسوعَ** كما هو مَكتوبٌ أيضًا في المَزمورِ الثّاني: **أنتَ ابني، أنا اليومَ ولَدتُكَ**. أعمال 33:13

إذن، هناك تطبيقٌ "للابن المولود" على قيامة يسوع من بين الأموات، وعودته إلى السماء. وهذا فهمٌ صحيحٌ لأن هذا مطلبٌ بشريٌّ، والله يُلبّي مطلبنا. هل تفهمون ما أقول؟ هل هذا منطقي؟ كلاهما صحيح، ولكن أحدهما صحيحٌ في النهاية. كلاهما صحيحٌ بمعنى أن الله يُكيّف نفسه مع الإنسان، ليُعيده إليه. وهكذا نقرأ هنا، ونلاحظ الآن، هذا من تعليق السبتيين على الكتاب المقدس:

> **جعل المؤمنون المسيحيون القيامة أساس إيمانهم ببنوة المسيح.** كان المسيح "البكر من بين الأموات" (رؤيا ١: ٥)، وتُفهم القيامة على أنها تأكيدٌ على لقب "ابن الله". (تعليق السبتيين للكتاب المقدس على أعمال الرسل ١٣: ٣٣)

هل هذا صحيح؟ هل هذا أساس بنوته؟ هل هذا أصل بنوته؟

روبين: كنتُ أعتقد أن أصله كان عند ولادته.

القس أدريان: بالضبط.

كريج: لكن هذا صحيح من وجهة نظر المسيحيين، لكن هذا لا يجعله صحيحًا فعليًا.

لوريل: لكنني كنتُ أعتقد أن المؤمنين المسيحيين قد استنتجوا أن البنوة كانت بتجسده، أي عند ولادته، وليس عند قيامته. الأمر مختلف.

القس أدريان: يعتقد البعض عند تجسده، هنا يرتبط الأمر بالكهنوت - ففي الفهم الشائع، كان على المسيح أن يُكمل حياته على الأرض ويموت ليكون مؤهلاً ليكون كاهنًا. لذا، فإن الارتباط بالكهنوت لا بد أن يكون مرتبطًا بالقيامة - لأنه يقول في أعمال الرسل ١٣: "إذ أقامَ يَسوعَ **...** أنت ابني، أنا اليوم ولدتك". لذا، فإن أساس الإيمان ببنوة المسيح مرتبط بقيامته من بين الأموات، لأنه أرضى عدل الله، وتألم معنا، ولذلك فهو مؤهل ليكون ممثلنا، وبالتالي أصبح ابن الإنسان. ولكنه أصبح ابن الإنسان في فهمنا. عندها قبلنا ذلك، وعندها آمنا به. لذا، صحيح أن المسيح كان ابن الله بقيامته، ولكن هذا تكيف مع فهم الإنسان. وقد عرضت إيلين وايت هذا بوضوح.

وأردتُ فقط أن أضيف هذا لأن الأمر مُحزن للغاية. هذا هو تفسير الكتاب المقدس الأدفنتستي، مقتبسًا من لوقا 35:1 عندما قال الملاك جبرائيل لمريم: "المولود منك يُدعى ابن الله".

> هنا [لوقا 35:1] يؤكد الملاك جبرائيل ألوهية يسوع المسيح الحقيقية، ولكنه يربط هذه الألوهية بإنسانيته الحقيقية. ابن مريم هو ابن الله لأن الحمل كان سيحدث بفضل "قوة العلي" المُظللة.

وانتبه لما يقولون:

> من هذا النص وغيره من النصوص المقدسة، استنتج البعض أن لقب "ابن الله" أُطلق على المسيح أولًا عند تجسده. وخلص آخرون إلى أن هذا اللقب يصف علاقة المسيح بالآب قبل تجسده. ويرى آخرون أن مصطلح "ابن الله" يُستخدم للإشارة إلى المسيح قبل تجسده بمعنى استباقي، أو فيما يتعلق بدوره في خطة الخلاص.

وكلمة [استباقي] تعني توقع ليوم يصبح فيه ابن الله. وهذا ما يُطرح في كثير من لاهوت الأدفنتست المعاصر. يطرح تاي جيبسون فكرة البنوة الاستباقية، وهذا يساعد الكثيرين على تهدئة قلقهم من الثالوث. إنها استباق. إنها استباق. مصطلح "ابن الله" الذي طُرح قبل مجيئه إلى هذه الأرض هو توقع ليوم يصبح فيه ابن الله.

> مع ذلك، لا يجد كُتّاب ومُحرّرو هذا التفسير أن الكتاب المقدس يُقدّم أيًا من هذه الآراء بلغة واضحة لا لبس فيها. وبالتالي، فإنّ التطرّق إلى هذه المسألة بشكل قاطع يُعدّ تأكيدًا لما لا يكشفه

الوحي. هنا، الصمت من ذهب. (تفسير الأدفنتست السبتيين للكتاب المقدس على إنجيل لوقا 35:1)

فماذا يقول المفسرون الأدفنتست عندما يُسألون: "المسيح، ابن مَن هو؟": "لا نستطيع الجزم. لا نعرف من هو".

كريج: لكنهم متأكدون تمامًا من أنه ثالوث.

لوريل: أليس هذا أكثر مما كشفه الكتاب المقدس والوحي؟

كريج: أليس "هنا الصمت من ذهب؟"

القس أدريان: ولكن إن كنت لا تعرف هوية ابن الله، فكيف تكون لك حياة أبدية؟

وهذِهِ هي الحياةُ الأبديَّةُ: أنْ يَعرِفوكَ أنتَ الإلهَ الحَقيقيَّ وحدَكَ ويَسوعَ المَسيحَ الّذي أرسَلتَهُ. يوحنا 3:17

مَنْ لهُ الِابنُ فلهُ الحياةُ، ومَنْ ليس لهُ ابنُ اللهِ فلَيسَتْ لهُ الحياةُ. 1 يوحنا 12:5

إن كنت لا تعرف من هو الابن، فلا حياة لك. هذه هي العبارة الأكثر حزنًا. إنهم لا يعرفون من هو يسوع. إنه لغز بالنسبة لهم.

روبين: أو أنهم يعرفون، لكنهم لا يريدون الاعتراف بذلك.

القس أدريان: ربما يعرفون ذلك ولا يريدون الاعتراف به خشية فقدان وظائفهم. لا نعلم!

يُحدد توقيت بنوة المسيح توقيت كهنوت المسيح. وهنا نرى إيلين وايت تُوفق بين الموقفين.

لقد منح المسيح البشر القدرة على الغلبة. جاء إلى هذا العالم في صورة بشرية، ليعيش إنسانًا بين البشر. تحمّل أعباء الطبيعة البشرية، [نعم، جميعها] ليُختبر ويُمتحن. في إنسانيته، كان شريكًا في الطبيعة الإلهية. وفي تجسده، **نال لقب ابن الله بمعنى جديد.**

ألم يقرأ المفسرون هذا الكلام؟ ألم يكونوا على علم به؟

قال الملاك لمريم [وهي تقتبس من لوقا ١: ٣٥، الآية نفسها]: "وقوَّةُ العَليِّ تُظَلِّلُكِ، فلذلكَ أيضًا القُدّوسُ المَوْلودُ مِنكِ يُدعَى ابنَ اللهِ". (لوقا ١: ٣٥). وبينما كان ابن إنسان، **أصبح ابن الله بمعنى جديد.**

ماذا يعني هذا؟ لقد كان ابن الله بمعنى قديم، بمعنى أبدي، منذ الأزل، كان ابن الله.

وهكذا كان في عالمنا - ابن الله، ولكنه مُرتبط بالجنس البشري بالولادة. (رسائل مختارة، الكتاب ١، ٢٢٦,٢)

كان ابن الله. ولكن إن كان هناك شيء واحد تريد البشرية طمسه وإخفاؤه، فهو نفس الشيء الذي أراده الملائكة الساقطون، فهم يريدون طمس أن المسيح مولود من الآب. وهذا البيان [تفسير الكتاب المقدس للأدفنتست السبتيين] يُطمس ذلك، أليس كذلك؟ "لا نستطيع الجزم بذلك". إنهم لا أدريون بشأن بنوة يسوع المسيح. إنهم غير ملتزمين بهذا الموقف، وعدم الالتزام في أزمة كهذه يُعد خيانة لمملكة الله. أرتجف خوفًا مما ينتظر من يتبنون هذا الموقف. "نحن لا نُلزم أنفسنا. نحن مترددون".

روندا: أليس هذا ما يفعلونه بالروح القدس أيضًا؟

القس أدريان: "لا، إنه إله." إنهم متأكدون من ذلك.

روندا: هناك اقتباس من [روح النبوة] يقول أنه يجب عليك أن تلتزم الصمت بشأن هذا الأمر.

القس أدريان: "الصمت من ذهب".

وهكذا، بعد أن لبى المسيح مطالب الإنسان في الكفارة، أصبح قادرًا على نقلنا إلى العهد الجديد. الآن، بعد أن أثبت المسيح أنه يفهمنا وأنه قد أرضى العدالة الإلهية كما نؤمن بها، يمكنه حينئذٍ نقلنا إلى العهد الجديد، الذي كان ولا يزال العهد الأبدي.

> ولأجلِ هذا هو وسيطُ عَهدٍ جديدٍ، لكَيْ يكونَ المَدعوّونَ -إذْ صارَ موتٌ لفِداءِ التَّعَدّياتِ الّتي في العَهدِ الأوَّلِ – [العهد القديم: كل خطيئة يجب أن تُعاقب] ...

وما هو العهد القديم؟ كل خطيئة يجب أن تُعاقَب. المسيح يفتدينا من هذه الخطيئة. [لقد استنفد الجزاء الذي ظننا أنه يجب دفعه]. وما كانت الخطيئة في العهد القديم؟ الإيمان بوجوب معاقبة كل خطيئة. هذا تعدٍّ على شريعة الله، وتعدٍّ على صفات الله. لكن المسيح قد أتمّ لنا متطلبات العهد القديم.

> الّتي في العَهدِ الأوَّلِ- يَنالونَ وعدَ الميراثِ الأبديِّ. **لأنَّهُ حَيثُ توجَدُ وصيَّةٌ، يَلزَمُ بَيانُ موتِ الموصي.**

هل هذه فكرة الله أم فكرة الإنسان؟ هذه فكرة الإنسان. كل خطيئة يجب أن تُعاقَب.

> لأنَّ الوَصيَّةَ ثابِتَةٌ علَى الموتَى [من قرر هذا؟ نحن. حسب فهم البشر]، إذ لا قوَّةَ لها البَتَّةَ ما دامَ الموصي حَيًّا. عبرانيين 9: 15-17

لذا، كان على المسيح أن يُرضي فهمنا، أن يُقنعنا بأننا نستطيع أن ننال بركة الله؛ رحمة الله، نعمة الله، وصلاح الله. وقد أرضى المسيح هذا الفهم. هذا ما تُخبرنا به رسالة العبرانيين 9. وإن لم تُلاحظوا، فإن ما أُقدمه لكم هو إطار جديد لفهم هذه الآيات. هذه طريقة جديدة للنظر إلى هذه الآيات، وعلينا أن نعود إليها باستمرار. ومرة أخرى، نستمر في عرض موقف التكيف، التكيف، التكيف. لقد تكيف الله مع الإنسان كما فعل مع إبراهيم [أي يلاقيه عند مستوى فهمه]. لقد تنازل ليُبرم عهدًا مع إبراهيم، مستخدمًا عناصر

كانت مألوفة بين البشر. والآن يفعل الشيء نفسه هنا. يعتقد الإنسان أن الوصية لا تكون نافذة إلا عند موت الموصي.

لأَنَّهُ إِنْ كانتْ خِدمَةُ الدَّينونَةِ مَجدًا،

كان الأمر مجيدًا. كان من الكرم أن ينزل الله ويلاقينا عند مبادئنا في خدمة الموت، المطالبة بعقاب كل خطيئة. ولكن،

فبالأولَى كثيرًا تزيدُ خِدمَةُ البِرِّ [والتي كانت دائما] فِي مَجدٍ! 2 كورنثوس 9:3

هل فهمتم؟ هل ترون ذلك في هذه الآيات؟ يستغرق الأمر وقتًا لاستيعابه؟ كان على الله أن ينقلنا من وضعنا في العهد القديم، من خدمة الموت إلى خدمة الحياة. هذا ما يفعله لينقلنا إلى ما كان عليه الأمر دائمًا.

ونقطة مهمة، بينما نفكر في الأمر (عبرانيين 9: 16). إذًا، حيثما وُجد ميراث، لا يُمكنكم الحصول عليه إلا بموت من كان له ما يُقدم، كميراث. فهل كان على الله أن يموت ليُعطي ابنه ميراثه؟ لا. هذه ليست فكرة من الله! هل فهمتم؟ أليس الشيطان هو من أراد موت المسيح ليأخذ ميراثه؟

كريج: وبالنسبة لنا، ليس بالضرورة أن يكون الأمر نفسه. أعني، يُمكنكم التبرع بالمال، ولا داعي للانتظار حتى الموت.

القس أدريان: ولكن عندما تكون هناك وصية، فعادةً لا يُمكن الوصول إليها إلا بعد الوفاة. ولكن، نعم، هذا لا يمنع الشخص من التبرع بالمال قبل وفاته.

كريج: بالضبط. والله أعطانا النعمة.

القس أدريان: أجل. مثل والد الابنين الضالين؛ فقد وهب ابنه ميراثًا قبل وفاته. لذا، نحن نؤكد هذه النقطة [الميراث بعد الوفاة] فقط. هذه أفكار بشرية جاءت من الشيطان. الذي كان يتوق إلى موت المسيح، ليرثه. من هنا جاءت كل هذه الأفكار. لذا، هذا يسمح لنا برؤية رسالة العبرانيين بطريقة مختلفة. لأن المسيحية تقول، مستخدمةً هذه الآيات أنه لم يأت العهد [الميراث] الجديد إلى أن مات المسيح. هذا ما تُعلّمه المسيحية. كان لا بد من ختمه ليبدأ. لكن هذه أفكار بشرية، وليست أفكار الله.

ليام: كلمة الله كافية ليُختم [يؤكد].

القس أدريان: كلمته كافية.

برونوين: يا له من مفهوم، انتظار موت شخص ما للحصول على ميراثك، أمر أناني بطبيعته.

القس أدريان: أجل، فعلا.

الحضور: أسرع مت لأحصل عليه!

برونوين: أما مثال والد الابن الضال، فبينما كان ذلك الابن أنانيًا، كان الأب معطاءً للغاية. لم يكن بحاجة لأن يكون أنانيًا تجاه ابنه.

القس أدريان: لم يكن كذلك. هذا يُذكرني، لا أتذكر اسم الفيلم، إنه من شبابي "الضائع"، لكنني أتذكر فقط مشهد الافتتاح حيث كان هذا الرجل يلعب الغولف. ثم جاء إليه رجل آخر وقال: "يؤسفني إخبارك أن والدك قد توفي للتو"، فرد عليه: "من فضلك، أعطني لحظة. أحتاج فقط لحظة". ابتعد، وصرخ: "نعم! نعم!" [بأسلوب منتصر] لأنه ورث كل مليارات والده. سعيد جدًا بوفاة والده. لأنه يستطيع أن يأخذ كل ميراثه. هذا هو عقل الإنسان.

القس أدريان: شارون [من متابعي البث المباشر على الإنترنت] سألت قبل قليل: "هل صُلب لكونه ابنًا مجازيًا؟"

القس أدريان: [تعليق آخر] "هل جرّب الشيطان المسيح في البرية لكونه ابنًا مجازيًا؟" إن كنتَ ابن الله المجازي، فحوّل هذه الحجارة المجازية إلى خبز مجازي.

ليام: ما تقوله هنا [مشيرًا إلى الرجل في ملعب الجولف]، أن حصوله على الميراث بعد وفاة والده - كان قد حصل عليه بالفعل عندما كان والده حيًا. إذًا هذا تفكير بشري تمامًا. الآن، مات أخيرًا، رائع. لكنه كان قد حصل عليه من قبل عندما كان لا يزال حيًا. لماذا يحتفل الآن؟

القس أدريان: لأن الموت لا بد أن يأتي على الإنسان - الأمر يتعلق بالملكية، من يملك؟

تطلب الإنسان تضحية، وطلب الله أن نعرفه. وسنذكر هذه الآيات بعد لحظة. الآن نُذكّر أنفسنا بأن هذه من أهم التصريحات في هذه الرسالة:

> بالطبع، فإن فكرة الكفارة أو الذبيحة هي أن هناك غضبًا يجب استرضاؤه. لكن انتبه جيدًا إلى أن الذي يحتاج إلى الذبيحة، أو الكفارة، هو نحن وليس الله. (إ. ج. واجنر، *عدالة الرحمة*، الحقيقة الحاضرة – المملكة المتحدة، 30 أغسطس 1894)

وهذا نورٌ ساطع! نحنُ من طلب الذبيحة، لا الله! وهكذا لبى الله مطالبنا، وتنازل ليُبرم عهدًا معنا مقدمًا ابنه لإشباع مطالبنا تجاه الشريعة، لأننا كنا نعتقد أنه بدون سفك دم، لا يُمكن أن تكون هناك مغفرة للخطايا. الحمد لله أنه كان مُستعدًا لفعل ذلك من أجلنا في ظلامنا. ونأمل أن تفهموا معنى كلمة "لا" في هذه الآية. في هوشع ٦:٦، يقول:

> إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَتِي أَكْثَرَ مِنَ الْمُحْرَقَاتِ.

لا تقول، كما سترى في بعض الترجمات، "أردتُ رحمةً أكثر من ذبيحة". لا تقول ذلك هنا؛ "رحمةٌ لا ذبيحة". أين تقع الذبيحة في خطة الله؟ ليس لها مكان. إنها غير موجودة. "أردتُ رحمةً لا ذبيحة". والآن، العبارة الموازية في العبرية للرحمة "معرفة الله...". ومرة أخرى، لاحظ كيف يقولون "أكثر من"، لكن الكلمة

في العبرية هي؛ "من/خارج" أو "منفصل عن" "المحرقات". وقد ترجموها "أكثر من". لا، ليس أكثر من! لأن "الرحمة لا الذبيحة" لا توازي "معرفة الله أكثر من المحرقات". بل العكس تمامًا. إذًا، الرحمة، لا الذبيحة، تساوي معرفة الله، لا المحرقات:

كفارة الله	كفارة البشر
رحمة	ذبيحة
معرفة الله	محرقات

هل ترى؟ إذًا، ما الذي نحتاجه للتصالح مع الله؟ نحتاج إلى كشفٍ عن شخصية الله. وكيف فعل يسوع ذلك؟

أنا مَجَّدتُكَ علَى الأرضِ. العَمَلَ الّذي أعطَيتَني لأعمَلَ قد أكمَلتُهُ. يوحنا 4:17

أكمل العمل الذي كلفه الله به، لم يكن ذلك موتًا.

برونوين: وهذا ما يقوله المخلّصون أيضًا عندما يرون يسوع قادمًا: "هوذا هذا إلهنا. انتَظَرناهُ فخَلَّصَنا. هذا هو الرَّبُّ انتَظَرناهُ. نَبتَهِجُ ونَفرَحُ بخَلاصِهِ" (إشعياء ٢٥: ٩). هناك ثقة.

القس أدريان: سيخلصنا. هناك ثقة. هناك إيمان. ببساطة: الرحمة ومعرفة أن الله رحمة.

... الرَّبُّ إلهٌ رحيمٌ ورَؤوفٌ، بَطيءُ الغَضَبِ وكثيرُ الإحسانِ والوَفاءِ ... الخروج 6:34

ما نحتاجه هو معرفة شخصية الله. وهذا لا يأتي إلينا إلا من خلال ابنه. إن رأيتني، فقد رأيت الآب. أما كفارة الإنسان، وهنا يقول كثيرون: "هل تقول إن يسوع لم يكن عليه أن يموت على الصليب؟" لا، لسنا نقول ذلك. كان على يسوع أن يموت على الصليب لأن الإنسان كان يحتاج الى هذا. ولا أعتقد أن أيًا منا هنا سيقول إننا وصلنا إلى هذه المعرفة دون أن نؤمن بأن يسوع مات من أجل خطايانا. كلنا آمنا بهذا.

وملائكة السماء؛ كانوا بحاجة إلى ذلك أيضًا، أليس كذلك؟ ألم يصالحهم موت المسيح مع الله؟ لأنهم رأوا حينها شخصية الله مقارنة بشخصية الشيطان، فانكشفت الأكاذيب. لذا كانوا بحاجة إلى هذا أيضًا. هذا أمرٌ عظيم. هذا أمرٌ عظيم. لكن لنتابع. يسوع يُشدد على هوشع ويقتبس منه.

فلَمّا نَظَرَ الفَرّيسيّونَ قالوا لتلاميذِهِ: «لماذا يأكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟». فلَمّا سمِعَ يَسوعُ قالَ لهُمْ: «لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلَى طَبيبٍ بل المَرضَى. فاذهَبوا وتَعَلَّموا ما هو: إنّي أُريدُ رَحمَةً لا ذَبيحَةً، لأنّي لم آتِ لأدعوَ أبرارًا بل خُطاةً إلَى التَّوْبَةِ». متى 9: 11-13

إذن، ما الذي يدفع الخطاة إلى التوبة؟ هل هي الذبيحة أم الرحمة؟ إنها الرحمة. وقد تعلمنا طوال حياتنا أن الرحمة لا تأتي إلا بالذبيحة. لكن يسوع يقول الرحمة، لا الذبيحة. ويقول: "اذهبوا وتعلموا ما يعنيه هذا". وماذا يعني هذا؟ لم يعرفوا معناه.

ليام: ما زلنا لا نعرف.

القس أدريان: ما زلنا لا نعرف معناها؛ بعد ألفي عام، ما زلنا لا نعرف معناها! وعندما قرأتُ هذه الآية، فجأةً أدركتُ: الرحمة لا الذبيحة! كم هذا مذهل. لم يطلب الله ذبيحة قط. ولكن مجددًا، يقول هذا في متى ١٢.

فالفَرّيسيّونَ لَمّا نَظَروا قالوا لهُ: «هوذا تلاميذُكَ يَفعَلونَ **ما لا يَحِلُّ فعلُهُ في السَّبتِ!**». متى 2:12

ثم يقول:

فلو عَلِمتُمْ ما هو: إنّي أُريدُ رَحمَةً لا ذَبيحَةً، لَما حَكَمتُمْ علَى الأبرياءِ! متى 7:12

ماذا تستوجب الذبيحة؟ إدانة الأبرياء. يعود هذا إلى الشيطان في البداية، عندما اقتنع بأنه مخطئ، نقل ذنبه إلى البريء- البدلية العقابية. ويقول يسوع: أنتم من تقومون بهذا العمل. الفريسيون متأصلون في عقيدة البدلية العقابية. وقد قلتُ هذا من قبل: الكنيسة المسيحية بحاجة إلى أناس قذرين وأشرار ليُقارنوا أنفسهم بهم وينالوا البر على حساب الآخرين. لكننا جميعًا بحاجة إلى الرحمة، أليس كذلك؟ "لو علمتم ما يعنيه هذا، رحمة..." ومرة أخرى، "رحمة بالذبيحة". هذا ما تُعلّمه المسيحية، أليس كذلك؟ سأرحم من خلال الذبيحة. هذا تكيف مع فكر البشر. يقول لنا يسوع بوضوح: "رحمة لا ذبيحة".

وإذا لم نتأكد بعد وكنا في حيرة،

ولا تُفَكِّرونَ أنَّهُ خَيرٌ لنا **أنْ يَموتَ إنسانٌ واحِدٌ** [بريء] **عن الشَّعبِ ولا تهلِكَ الأُمَّةُ كُلُّها!**». يوحنا 50:11

لقد أضفت "بريء" في هذه الآية لأنه كان بريئًا، لأنه كان يُفكّر في المسيح. لم يكن قيافا رجلاً مُقادًا بروح الله، أليس كذلك؟ هل يُصدّق أحدٌ ذلك؟ أعتقد أننا جميعًا مُقتنعون بأنه لم يكن كذلك. وهو من أعلن مبدأ التبديل العقابي هنا. من المُناسب أن يموت رجل واحد، حتى لا تهلك الأمة بأكملها. لذا، فإن الذبيحة تُعادل إدانة الأبرياء. لقد وُضعت إدانة الشيطان وآدم لذاتهما على المسيح. هذه هي العقيدة بأكملها.

لنرى هذه الآية:

بذَبيحَةٍ وتَقدِمَةٍ **لم** تُسَرَّ. أُذُنَيَّ فتحتَ [هل نسمع صوته؟]. **مُحرَقَةً وذَبيحَةَ خَطيَّةٍ لم تطلُبْ.** مزمور 6:40

من طلب ذلك؟ الإنسان هو من طلبه. ومرة أخرى، في إرميا ٧، ينبغي أن نعرف هذه الآية:

«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: ضُمّوا مُحرَقاتِكُمْ إلَى ذَبائحِكُمْ وكُلوا لَحمًا. لأنّي **لم أُكلِّمْ آباءَكُمْ ولا أوصَيتُهُمْ يومَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ جِهَةِ مُحرَقَةٍ وذَبيحَةٍ** [فهل عيوننا مفتوحة على ما يقوله هنا؟]. بل إنَّما أوصَيتُهُمْ بهذا الأمرِ قائلًا: اسمَعوا صوتي فأكونَ لكُمْ إلهًا، وأنتُمْ تكونونَ لي شَعبًا، وسيروا في كُلِّ الطريقِ الّذي أوصيكُمْ بهِ ليُحسَنَ إلَيكُمْ. إرميا 7: 21-23

أين الدم والتضحية في هذا؟ ليسا موجودين. لم يقل: "وبعد أن يُضرب ابني ويُدمى ويُضرب حتى الموت، ستكونون أبنائي". لم يكن هذا ما قاله. قال ببساطة: "اسمَعوا صوتي".

واضحٌ جدًا. لم يأمر الله بالمحرقات والذبائح، إلا لإخراج ما في قلب الإنسان، كما نعلم. الحاجة إلى الذبائح اليومية، كالحاجة إلى القدّاس اليومي. أليس الأمر نفسه؟ إنه لإخراج ما في قلب الإنسان، لا قلب الله.

وهذا هو الاقتباس الذي يؤكد ذلك: روح النبوة معنا:

قبل تأسيس العالم، تم وضع خطة الفداء.

ماذا كان في تلك الخطة؟ هذا ما جاء فيها:

> **<u>وفي السماء</u> سمع صوت غامض يقول: «ذَبيحَةً وقُربانًا لم تُرِدْ**، ولكن هَيّأتَ لي جَسَدًا. بمُحرَقاتٍ وذَبائحَ للخَطيَّةِ لم تُسَرَّ. ثُمَّ قُلتُ: هأنَذا أجيءُ. في دَرجِ الكِتابِ مَكتوبٌ عَنّي، لأفعَلَ مَشيئَتَكَ يا اللهُ». (ريفيو أند هيرالد، 16 سبتمبر 1902)

هذه هي خطة الخلاص. "لكن ... جسدًا ..." هذه هي خطة الخلاص. جسد. وماذا كان في ذلك الجسد؟ شخص يسوع المسيح. وماذا فعل في ذلك الجسد؟ أظهر محبة الله. أكمل العمل الذي كلفه به أبوه، وذلك قبل صلبه. أطاع صوت أبيه.

هذه هي خطة الخلاص من منظور الله. إنها واضحة جدًا، وآمل أن تتمكنوا من إدراكها؛ ما هي خطة الخلاص. لا يوجد هنا أي شيء عن الكفارة البدلية العقابية، لا شيء على الإطلاق.

إذن، متى يصبح يسوع كاهنًا؟ إذا كنتم تؤمنون بأن المسيح مولود أبديًا، فأنتم قادرون على الدخول في العهد الأبدي. وهذا هو الجنون في حركات "الآب والابن" التي تنكر كهنوت المسيح الأبدي. إنه تناقض تام، لأنكم تمتلكون كل ما تحتاجونه للإيمان بأن المسيح كاهن أبدي، وأنتم تنكرونه. وهذا جنون.

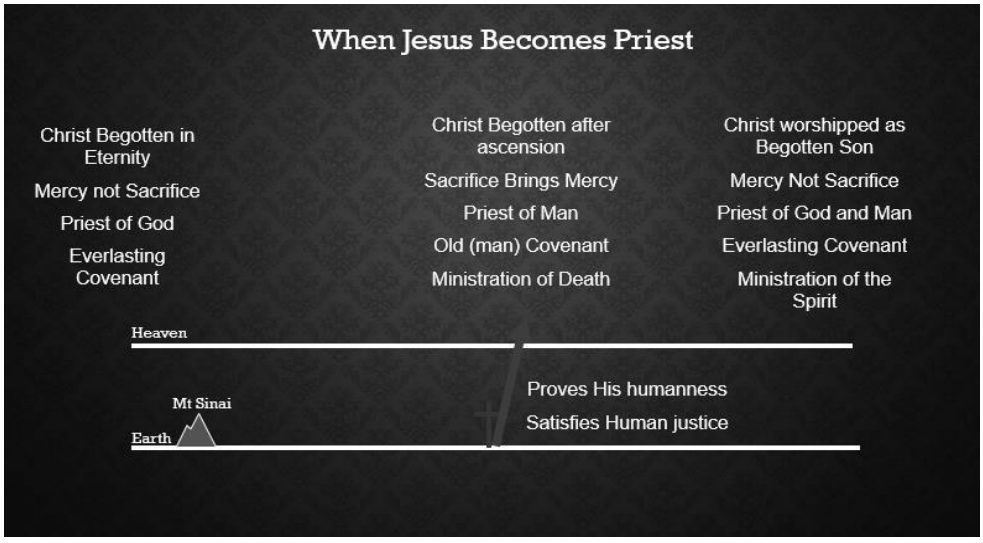

1. [قبل الصليب]: وُلد المسيح في الأزل؛ رحمة لا ذبيحة؛ كان كاهنًا لله؛ العهد الأبدي. ولكن بعد ذلك 2. [عند/بعد الصليب]: وُلد المسيح بعد الصعود إلى السماء ليتكيف مع البشر؛ الذبيحة تجلب الرحمة للبشر؛ إنه كاهن للإنسان؛ عهد قديم؛ خدمة الموت. هذا ما تنازل الله ليفعله من أجلنا. لذا كان هذا عندما أصبح كاهنًا بمعنى جديد؛ ابنًا بمعنى جديد. لكنه كان بالفعل كاهنًا منذ الأزل. 3. وهكذا في الأزل: يُعبد المسيح باعتباره الابن المولود؛ رحمة لا ذبيحة، تحكم الكون؛ كاهن الله والإنسان، كما كان في البداية؛ عهد أبدي؛ خدمة الروح، وليس خدمة الموت. لذلك أصبح ابنًا لله بمعنى جديد. أصبح كاهنًا بمعنى جديد. لذا فإن الكهنوت والبنوة متشابكان. هذه هي النقطة التي نطرحها هنا وهي مهمة جدًا جدًا.

إليكم شيئًا أذهلني مؤخرًا. إنه واضحٌ جليًا. لاحظوا هنا كهنوت ملكي صادق. لاحظوا ما يشمله هذا الكهنوت وما لا يشمله. هذه هي الآيات الوحيدة التي تتحدث عن ملكي صادق في العهد القديم.

> ومَلكي صادِقُ، مَلِكُ شاليمَ، أخرَجَ خُبزًا وخمرًا. وكانَ كاهِنًا للهِ العَليِّ. وبارَكَهُ وقالَ: «مُبارَكٌ أبرامُ مِنَ اللهِ العَليِّ مالِكِ السماواتِ والأرضِ، ومُبارَكٌ اللهُ العَليُّ الّذي أسلَمَ أعداءَكَ في يَدِكَ». فأعطاهُ عُشرًا مِنْ كُلِّ شَيءٍ.

1. "خُبزًا وخمرًا" رموز ماذا؟ حياة المسيح. "إنْ لم تأكُلوا جَسَدَ ابنِ الإنسانِ وتَشرَبوا دَمَهُ، فليس لكُمْ حياةٌ فيكُم." (يوحنا ٦: ٥٣) أي أنها رموزًا لحياته.

2. ويقول الناس: حسنًا، لماذا بارك ملكي صادق إبراهيم بعد أن ذبح كل هؤلاء الناس؟ وجوابي هو: لأنه كان بحاجة إلى بركة، ولأنه كان في حالة رعب، وأن نسله سيُلقي عليهم بظلال قاتمة، وأن أعدائه سيحاولون الانتقام مما فعله. لهذا السبب خيّم عليه ظلمة عظيمة. كان بحاجة إلى بركة.

كريج: لأنه كان بحاجة إلى البركة لنسله، أليس كذلك؟ فابن الله يأتي من نسله.

القس أدريان: بلى، كان كذلك. كان بحاجة إلى تلك البركة. كان بحاجة إلى ضمانة بأن الله لن يتركه.

برونوين: إنه أمر مثير للاهتمام أيضًا لأنه يُظهر الصلة في أذهاننا بين أن تكون صالحًا وأن تُنعم عليك البركة. لا تُنعم إلا عندما تكون صالحًا ...

القس أدريان: يُذكرني هذا بفيلم "صوت الموسيقى" عندما تكون ماريا مع الكابتن فون تراب وهي تُغني "لا بد أنني فعلتُ شيئًا صالحًا". هذه هي الطريقة الكاثوليكية. هذه هي الطريقة البشرية. إنه قانون طبيعي. "لا بد أنني فعلتُ شيئًا صالحًا". لقد فعل إبراهيم شيئًا سيئًا. لكنه كان مُباركًا. لأن الله رحيم. هل نرى ذلك؟

برونوين: وأيضًا إنجيل الرخاء. سيُرزقك الله بالخير، وسيقع كل شيء في حضنك إذا فعلت الصواب.

القس أدريان: نعم، إنه يعتمد على الأعمال، ويعتمد على الاسترضاء.

فماذا فعل ملكي صادق؟ أتى بخبز ونبيذ، رمزين لحياة المسيح. وباركه، وأعطاه إبراهيم العشور. هذا هو كهنوت ملكي صادق.

3. وما هي العشور؟ إنه اعتراف بأن كل ما نملكه هو من الله. حياتنا، وممتلكاتنا، كل ما نملكه هو من الله، والعشور اعتراف بذلك. لهذا السبب نعطي العشور اليوم، فهي جزء من كهنوت ملكي صادق. لطالما كان، وسيظل كذلك.

كريج: من المثير للاهتمام، ما كان يُعشّره. كان يُعشّر ما استولى عليه، ثم لم يحتفظ بأيٍّ منه.

القس أدريان: نعم، لقد وهبها كلها؛ "لا آخُذَنَّ لا خَيطًا ولا شِراكَ نَعلٍ ولا مِنْ كُلِّ ما هو لكَ، فلا تقولُ: أنا أغنَيتُ أبرامَ." التكوين 23:14 الرب وحده أغناه!

كهنوت ملكي صادق (رحمة لا ذبيحة)

1. الخبز والنبيذ – عطايا الله كمُعطي للحياة. رحمة!
2. البركة – أنت ابني الحبيب – الرحمة!
3. العُشر - اعترافٌ بالله كمُعطيّ للحياة. اعترافٌ بالرحمة!

إذن، ما هو كهنوت ملكي صادق؟ الخبز والنبيذ، عطايا الله كمُعطي الحياة والرحمة. لقد اعتبرنا الخبز والنبيذ رمزين لموت يسوع المسيح وقيامته. وكان ذلك ضروريًا لفهم كيفية دخولنا إلى هذا النظام. ولكن دعونا نلاحظ بعناية، أين قدّم ملكي صادق ذبيحة وأين قدّم إبراهيم ذبيحة في هذه العبارة؟

الحضور: لم يفعل!

القس أدريان: لا ذبيحة. إنها ليست جزءًا من كهنوت ملكي صادق. إنها ليست موجودة. هل ترى هذا؟ هذا ضخم. لا ذبيحة! إذن، كان الهدف الكامل من موت المسيح وقيامته وخدمته وكل هذه الأمور هو إدخالنا إلى هذا الفهم. أن ندرك معرفة الرحمة ومعرفة الله، وليس الذبيحة والمحرقات. وكما جاء في سفر الرؤيا الإصحاح 11، "قُمْ وقِسْ هَيكلَ اللهِ والمَذبَحَ والسّاجِدينَ فيهِ. وأمّا الدّارُ الّتي هي خارِجَ الهَيكلِ، فاطرَحها خارِجًا ولا تقِسها" حيث تُذبح الحيوانات. حيث تُقدم الذبيحة. اتركها! تعال إلى العهد الجديد. تعال إلى العهد الأبدي. تعال إلى كهنوت ملكي صادق. هذا ضخم. هل يمكنك رؤيته؟ لا توجد ذبيحة هناك. ماذا يقول في دانيال 9؟ ماذا سيفعل المسيح؟ سيُوقف الذبيحة والتقدمة! بإدخالنا في كهنوت ملكي صادق. أليس هذا موضوعًا جديرًا بيوم الخمسين؟ أجل. هل ينفتح ذهنك على فهم جديد، على كشف جديد للعهد الجديد، العهد الأبدي؟ إنه لأمرٌ جميل. "رحمةً لا ذبيحة".

ومرة أخرى، لقد تناولنا هذا سابقًا، مذبح النحاس. كان المذبح والمرحضة في الفناء مصنوعين من النحاس. النحاس سبيكةٌ صنعها توبال-قابيل. إنه عنصرٌ من صنع الإنسان. تُمثل الذبيحة على المذبح فهم الإنسان، فهي تُلبي احتياجاته. وهنا:

> ثمَّ أُعطيتُ قَصَبَةً شِبهَ عَصًا، ووقَفَ المَلاكُ قائلًا لي: «قُمْ وقِسْ هَيكلَ اللهِ والمَذبَحَ والسّاجِدينَ فيهِ. **وأمّا الدّارُ [تحتوي مذبح التضحية] الّتي هي خارِجَ الهَيكلِ، فاطرَحها خارِجًا ولا تقِسها،** لأنَّها قد أُعطيَتْ للأُمَمِ، وسَيَدوسونَ المدينةَ المُقَدَّسَةَ اثنَينِ وأربَعينَ شَهرًا. رؤيا 11: 1-2

يمكننا أن نتوقف عن قياسها، لأننا دخلنا إلى العهد الجديد. وقد أعطيت للأمم للوثنيين. وهذا موضوع آخر تماما. لن نتطرق إلى كل هذا. مذبح الرحمة، لا مذبح الذبائح. المذبح في الهيكل، مذبح البخور؛ البخور المرفوع أمام الله كان ليُقدّم لهم، ماذا؟ الرحمة. لا مذبح الدم. وصحيح أن الدم أُدخل الى الهيكل [بكمية ضئيلة]، لأن هذا لا يزال يُمثّل تكيفًا مع الإنسان، ليؤمن الإنسان بأن الله سيقبله. لقد كان تكيفًا.

كريج: مرة واحدة.

القس أدريان: نعم، مرة واحدة. كان يُدخل إلى قدس الأقداس مرة واحدة في السنة. وكان يُدخل إلى قدس الأقداس عندما يخطئ كاهن، وعندما تخطئ الجماعة كلها. أما بالنسبة لخطايا الأفراد، فلم يُدخل [الدم] قط إلى قدس الأقداس. قط. كان الكاهن يأكل الجسد ويدخل. كان على المسيح أن يتحمله، كان عليه أن يحمل هذه الرجاسة في نفسه، أن يأكل جسد خليقته، ليُرضي ما يطلبه الإنسان.

لذا، أود هنا أن أقرأ لكم قليلًا من جورج فيفيلد في ختام هذا

> لذلك، عند مجيئه إلى العالم، قال: ذبيحة وقربان لم تُرِدْ [هذه الكلمة مجددًا، لم؛ لم يقل ذبيحة وقربانًا سأقبل لإرضاء عدالتي]، ولكن هيأتَ لي جسدًا [هيكلًا]: (عبرانيين ١٠: ٥).

وهذا ما يقوله فيفيلد:

> لقد حمل خطايانا على عاتقه...

وما هي خطايانا؟ نعم، إنها خطايانا اليومية، وانزعاجنا، ومضايقاتنا، وغضبنا، وإحباطنا. لكنه حمل على عاتقه إيماننا بأن الله يطلب الموت. هذه هي الخطيئة العظمى. الإيمان بأن الله يطلب الموت من أجل الخطيئة. إن الإيمان بهذا هو خطيئة.

> ...ليُقرِّبنا إلى الله. كان ذلك ليهدم جدار الفصل العالي بين قلوب البشر والله،

وما هو جدار الفصل هذا؟ "كل خطيئة يجب أن تُعاقَب". هذا هو جدار الفصل بين الله والإنسان.

> بين اليهودي والأممي،

هل نرى اليهود والأمم في الشرق الأوسط يحاولون التكفير - يُهلكون، يقتلون، ويُقدمون الأطفال ذبائح من كلا الجانبين؟ هل نرى هذا؟ نعم.

> بين الله والإنسان؛ ليجعلنا واحدًا معه، ومع بعضنا البعض، مُحققين بذلك الوحدة أو "الكفارة". في المسيح يسوع، نحن الذين كنا بعيدين، صرنا قريبين بدم المسيح.

وقد سبق أن ذكرنا أن دم المسيح في العهد القديم هو دمه الحقيقي، ودم المسيح في العهد الجديد هو حياته وروحه.

"فلَستُمْ إذًا بَعدُ غُرَباءَ ونُزُلًا، بل رَعيَّةٌ مع القِدّيسينَ وأهلِ بَيتِ اللهِ، مَبنيّينَ علَى أساسِ الرُّسُلِ والأنبياءِ، ويَسوعُ المَسيحُ نَفسُهُ حَجَرُ الزّاويَةِ، الّذي فيهِ كُلُّ البِناءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنمو هَيكلًا مُقَدَّسًا في الرَّبِّ.

ألسنا مدعوين لبناء هيكل الله؟ ألسنا أعمدة في هيكل إلهنا؟ علينا أن نعرف من هو إلهنا لنكون عمودًا في هيكله.

الّذي فيهِ أنتُمْ أيضًا مَبنيّونَ مَعًا، مَسكَنًا للهِ في الرّوحِ". هذا أقرب ما يمكن أن نصل إليه من الرب. هذا هو الاتحاد [الكلمة هي الكفارة، المصالحة]؛ ولهذا السبب حمل أحزاننا وتحمل أوجاعنا، حتى يتمكن من فعل ذلك من أجلنا من خلال هدم كل تلك الأشياء التي تفصل القلوب عن القلوب، البشرية والإلهية.

وعلى الرغم من ذلك، فقد اعتبرناه مصابًا ومضروبًا من الله ومبتلى. هذا ما كنا نفكر فيه. قلنا، إن الله يفعل كل هذا؛ الله يقتله ويعاقبه لإرضاء غضبه، من أجل أن ينقذنا. هذا هو المفهوم الوثني للتضحية. بينما الفكرة المسيحية للتضحية هي هذا. دعونا نلاحظ التباين. **"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكيلا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية"**. هذه هي الفكرة المسيحية. أجل، اللامبالاة لا تعطي، والكراهية لا تعطي، والأنانية لا تعطي، أو تُعطي، إن حصل، ولكن على مضض، مُحتسبةً التكلفة، مُتوقعةً عائدًا أكبر في المستقبل. **أما المحبة، والمحبة وحدها، فهي تُضحي، تُعطي بسخاء، تُعطي ذاتها، تُعطي دون حساب التكلفة؛ تُعطي لأنها محبة. هذه هي التضحية، سواءً كانت تضحية ثيران وتيوس، أو تضحية حمل الله. إنها التضحية التي كُشف عنها في جميع أنحاء الكتاب المقدس.**

فما هي إذًا ذبيحة يسوع؟ إنها بذل نفسه، إخضاع نفسه لما لم يكن ضروريًا. بذل جهدًا إضافيًا، ميلًا إضافيًا. هذه هي الذبيحة التي قدمها. بذل نفسه لما لم يكن ضروريًا.

لكن فكرة التضحية الوثنية هي عكس ذلك تمامًا. إنها أن إلهًا ما يُهان دائمًا، ويغضب دائمًا، ويجب استرضاء غضبه بطريقة ما. (جورج فيفيلد، عظات ١٨٩٧)

وهذا هو الاختبار الذي أمامنا. نرى في بلادنا وفي البلدان حول العالم، رأينا خلال السنوات الأربع الماضية أمورًا جرت في بلادنا كان ينبغي ألا تُرتكب. هل نصبر على هذه الأمور أم نغضب؟ هل ندعو لقادتنا بإخلاص؟ أم نسير في الشوارع مطالبين بإبادتهم؟ وماذا ينتظرنا نحن الذين نؤمن بهذه الرسالة يومًا ما؟ لأنه إذا آمنا بهذه الأمور وتلقينا روح يسوع، فسيكون فينا روح البريء. ولذلك سيسعى العالم إلى إهلاك الأبرياء، لإرضاء غضب المذنبين، لينالوا التكفير. ماذا سنفعل؟ هل سنقاوم أم سندير الخد الآخر؟ ماذا سنفعل؟ هذا هو الاختبار. إذا صفعني أحدهم على خدي، فأنا أعرف ما يريده جسدي. إذا هاجمني أحدهم واتهمني وهاجمني لفظيًا. أعرف ما يريده لساني. لكن إن كنا نملك روح يسوع، فلن نرد. لن نقاوم. لن نناضل من أجل حقوقنا. أليس كذلك؟ هل سنحاربه؟ أعني، نريد أن نشجع المبادئ الصحيحة. نريد أن

نشجع الناس على اتباع الطريق الصحيح. لكن إذا سارت الأمور في الاتجاه المعاكس، فهل سنطالب بالدماء؟ هذا ما يجب أن نفكر فيه.

لذا في الختام، [1] عُيّن المسيح رئيس كهنة ليُدير الحياة والبركة لجميع الخليقة منذ يوم ولادته في الأزل. وكان وسيط الله لجميع الخليقة. [2] أدخل الشيطان مفهومًا خاطئًا عن العدالة، طالب بمعاقبة كل خطيئة. [3] قبل الإنسان نظام عدالة الشيطان. ولكي يُقبل المسيح ممثلًا لنا، كان عليه أن يُثبت أنه مثلنا، ويعرفنا، ويتألم معنا. [4] أصبح المسيح كاهنًا بالنسبة للإنسان منذ صعوده إلى السماء بعد موته وقيامته. وعندها اعتبرته المسيحية ابن الله. [أُعلن عنه كابن الله المولود بعد صعوده]. بينما اعتبرناه ابن الله منذ ولادته في السماء، وبالتالي كان كاهنًا منذ ولادته في السماء، كما ورد في زكريا 6: 12 و13. قُبل كابن الإنسان، مقدمًا دمه الحقيقي أمام الآب من أجلنا. [5] بمجرد أن نقبل أن الله قد غفر لنا، فإنه يقودنا عبر المقدس حتى نرى أن المسيح كان كاهنًا إلى الأبد، أي أنه وُلد في الأبدية، وأنه لم يطلب ذبيحة قط.

هل هذه بشرى سارة؟

ليام: هذا هو الخبر السار. الإنجيل الحقيقي.

القس أدريان: إنه الإنجيل، أليس كذلك؟ وستُكرز برسالة الملكوت هذه في كل العالم. ويُكرَزُ بِبِشارَةِ الملكوتِ هذِهِ فِي كُلِّ المَسكونَةِ شَهادَةً لجميعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يأتِي المُنتَهَى. (متى ٢٤: ١٤).

أدعو الله أن يباركك، وأن نستمر في دراسة هذا الأمر ودمجه في تفكيرنا. لقد جاء في الوقت المناسب. لقد جاء في يوم الخمسين. ما الذي يحتاجه العالم في هذا الوقت؟ إنه يحتاج إلى إعلان يسوع المسيح. إنه يحتاج إلى إعلان الآب بأنه لا يطلب ذبيحة، بل رحمة. رحمة لا ذبيحة.

صلاة الختام:

يا أبانا الذي في السماوات، نشكرك لأننا نستطيع أن نلجأ إليك، ونعلم أنك لا تطلب ذبيحة. ندرك الآن أننا نحن من يطلب الذبيحة، وفي كل مرة نلوم الآخرين على مصائبنا ومشاكلنا، فإننا نلجأ إلى التكفير الجزائي البدلي. نصلي أن نتحرر من هذا المبدأ، وأن نعلم أنه بما أننا محبوبون منك ونثق بأنك ستلبي جميع احتياجاتنا، فلا داعي للقلق، ولا لإدانة أي شخص. لا نحتاج إلى أي إصلاحات مدنية بالقوة، أو الاحتجاج، أو الغضب، أو العنف. كل ما نحتاجه هو أن نثق بأنك ستعتني بنا، وأن نصلي من أجل الذين في السلطة، وأن نظهر رحمتك لمن يضطهدنا، وأن نظهر هذه النعمة في حياتنا. يا أبانا، نقبل أنك رحيم وأنك لا تطلب ذبيحة. اغفر لنا خطيئتنا المتمثلة في اعتقادنا أن هذا ما طلبته. لقد عزمنا على ترك المذبح، مذبح الذبيحة الدموية النحاسي. ونأتي إلى الهيكل لنستقبل بخور الحياة من الرب يسوع المسيح، الابن الوحيد، "الكاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق" (مزمور ١١٠: ٤). ونشكرك، باسم يسوع، أيها الآب. آمين.

رحمة لا ذبيحة

إن التعليم الأساسي للإيمان المسيحي هو أن عدالة الله اقتضت ذبيحة ابنه. ويُعلّم أن رحمة الله تأتي من خلال الذبيحة، لكن يسوع يُعلّمنا أن الله يريد الرحمة لا الذبيحة. إن رحمة الله في الواقع تتعارض مع مبدأ الذبيحة.

حُكم على المسيح البريء بالموت لأن الناس لم يفهموا رحمة الله.

فلو عَلِمتُمْ ما هو: إنّي أُريدُ رَحمَةً لا ذَبيحَةً، لَما حَكَمتُمْ علَى الأبرياءِ!
متى ١٢: ٧

المسيح كاهن أبدي على رتبة ملكي صادق. عندما جاء ملكي صادق إلى إبراهيم، لم يُقدّم له سوى الخبز والنبيذ والبركة. لم تكن هناك ذبيحة. هذا هو كهنوت ملكي صادق.

لكن إبراهيم عانى في الإيمان، فسمح الله بالذبيحة. لذلك، يتوسط المسيح بين ما يريده الله وما يريده الإنسان. الله يريد الرحمة والبركة والمحبة، والإنسان يطلب الموت والدم والذبيحة.

هل نتصالح مع رحمة الله؟ هل نخاطب الصخرة ونتوقف عن ضربها؟ فلنفتح قلوبنا للواقع المجيد وهو أن إلهنا هو إله الرحمة لا الذبيحة.